



وعد يا لبنان

يللا – اخترت أن أكتب اليوم وليس في 14 أيلول لأن اليوم يجب أن نختار بين هذين التاريخين!

تاريخ انتخاب بشير وتاريخ استشهاده!

أنا اخترت تاريخ الانتخاب لأن هذا التاريخ لن أنساه ما حييت. من قلب الحرب والعذاب جاء هذا العريس بعرس لم يشهده لبنان من قبل!

عريس حمل معه الوعد وأيقظ الأمل والحلم في قلوب اللبنانيين على كافة مشاربهم. جاء البشير وقام معه الوطن من كبوته من تحت النار والرماد!

ففي هذا التاريخ تجسد حلم الدولة القوية والعصرية المنتظرة منذ زمان؛ تجسد بالفعل وليس بالقول.

فمنذ هذا التاريخ وحتى 14 أيلول شهد لبنان تجربة يتيمة تمثلت بقيادة قوية مصممة غير مترددة لا تساوّم ولا تهادن على حقوق لبنان وسيادته. حيث أضحت السياسة الوسيلة الشرعية الحقيقية للخدمة والادارة المسؤولة.

فقبل الانتخاب بيوم واحد، نامت دولة لبنان القديمة والمرهلة والعجوز، المثقلة بالحروب الصغيرة والشخصية والمسائرات. لتصحو في 23 آب 1982 على دولة شابة غير أبهة إلا بهدف واحد والمتمثل بالسيادة الكاملة والشاملة.

دولة حلم يحلم بها كل مواطن حرّ يحب لبنان من كل قلبه ويتخذ وطناً نهائياً له ولأولاده.

هذه هي دولة الـ23 آب 1982.

هذه هي دولة فخامة البشير.

هذه هي دولة جيل بشير الجميل.

هذه الدولة رأيناها وعشناها حتى 14 أيلول 1982، كانت شهب نار ساطع أنار ظلمتنا لأيام، لنقع بعدها بالظلام من جديد. لكن هذا الوقت هو كافٍ لنرى وطن الحلم ونعرف كيف يكون. وفي هذا اليوم المشؤوم تأمروا على لبنان الجديد وقتلوه في مهده بقتل بشير لبنان.

أنا اخترت اليوم وليس 14 أيلول لأن اليوم هو ذكرى العرس وفي الوقت نفسه أنا أختار لبنان الحياة، لبنان الحلم، لبنان القوي كما أراد البشير، لبنان الحضارة والمنارة، لبنان التضحيات عبر التاريخ.

باختياري لهذا التاريخ لن استسلم أبداً لنتيجة 14 أيلول ولن أنسى! لن أستسلم لأعداء لبنان الذين لم ينفكوا يوماً من محاولة إلغاءه عن الخارطة ومن الذاكرة الانسانية.

في 14 أيلول كانت بداية النهاية للبنان الذي نعرفه. هذا ما أرادوه من خلال هذا التاريخ ونحن وقعنا في هذا التاريخ وأسر حلمنا! لكن الشعلة ما زالت مضاءة في 23 آب!

23 آب هو أساس لبنان القوي وكل كلام سياسي اليوم لا يكون حده الأدنى دولة هذا التاريخ هو مرفوض ومخالف لكياننا وعصبنا وقيمنا وتربيتنا وإرادتنا ولو مهما تعددت الحجج.

23 آب هو الحدث التأسيسي لوطننا القوي والمستقل والذي يستكمل مسيرة الاستقلال والانسان ويثبتهما.

بثباتنا نحقق بالفعل دولة 23 آب. كفانا دوراناً في الظلمة! لن نلمس الهدف هكذا! ومن يعتقد ويعمل العكس فهو مقامر! فشعلة البشير لم ولن تنطفئ فهي مضاءة في سراديب القلوب لأنها حقيقتنا وهويتنا وهذان الأمران مستحيل أن يتغيرا أو يتبدلا.

حقيقة كل انسان لا تتغير. وهوية كل انسان لا تتغير. وهكذا الاوطان.

ليس علينا سوى حمل الشعلة من جديد ورفعها فوق رؤوسنا لتضيء سبيلنا نحو لبناننا من جديد بكل تصميم وإرادة صلبة.

لنكن جيل بشير 23 آب حتى لا يموت البشير كل لحظة بعد اليوم كما مات كل لحظة حتى اليوم منذ استشهاد.

لنتخلى عن سياسة الغرف والمكاتب وندخل في سياسة الوطن الحقيقي.

لا وطن بالتراضي ولا تراضي على وطن بعد اليوم. فلقاء المصالح لا يبني وطن لأن المصالح تتغير فلا يمكن تغيير الوطن عند كل تغيير للمصالح. الوطن يبني فقط بقانون واحد فوق الجميع.

نحن جيل البشير كل واحد منا يحمل حقيقة لبنان التاريخي، لا اليوم ولا غداً سنتخلى عنه والى اولادنا سننقله كما نقله الينا آباءنا وأجدادنا.

استشهد البشير من أجل هذا الوطن كما استشهد آلاف الشهداء من قبله ومن بعده لأجل هذا الوطن! أقله ليكن لنا شرف المحاولة والتصميم بعدم التوقف عن المحاولة حتى بلوغ الدولة والوطن النهائي.

مونتريال في 23 – 8 – 2016

الفرد بارود

رئيس تحرير موقع يلا

www.yalla.today